

المحاضرة الثالثة: الباب الأول: في الفعل وفيه عدة تقاسيم

التقسيم الأول: إلى ماضٍ ومضارع وأمر

ينقسم الفعل إلى ماضٍ، ومضارع، وأمر.

فالماضى: ما يدل على حدوث شيء قبل زمن التكلم، نحو قام، وقعد، وأكل، وشرب. وعلامته أن يقابل تاء الفاعل، نحو قرأتُ. وتاء التأنيث الساكنة ١، نحو قرأتُ هُنْد.

والمضارع: ما دلَّ على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، نحو يقرأ ويكتب، فهو صالح للحال والاستقبال. ويُعيَّنه للحال لام الابتداء، و "لا" وما النافيتان، نحو: {إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَدْهُبُوا بِهِ} [يوسف: ١٣] . {لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ} [البقرة: ١٤٢] . {وَأَسْوَفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} [الضحى: ٥] . {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا نَحِبُونَ} [آل عمران: ٩٢] . {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة: ١٨٤] . {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ} [آل عمران: ١٦٠] . وعلامته: أن يصح وقوعه بعد لم، نحو: {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ} . ولا بد أن يكون مبدوءًا بحرف من حروف أنييت، وتسمى أحرف المضارعة.

فالهزمة: للمتكلم وحده، نحو أنا أقرأ. والنون: له مع غيره أو للمعظم نفسه، نحو نحن نقرأ. والياء: للغائب المذكر وجمع الغائبة، نحو محمد يقرأ، والنسوة يقرآن. والتاء: للمخاطب مطلقًا، ومفرد الغائبة ومثناها، نحو أنت تقرأ يا محمد، وأنتما تقرآن، وأنتم تقرءون، وأنت يا هند تقرئين، وفاطمة تقرأ، والهندان تقرآن.

والأمر: ما يُطلَبُ به حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو اجتهدُ. وعلامته أن يقبل نون التوكيد، وياء المخاطبة: مع دلالاته على الطلب.

وأما ما يدلّ على معانى الأفعال ولا يقبل علاماتها، فيقال له اسمُ فعلٍ، وهو على ثلاثة أقسام اسم فعل ماضٍ، نحو هِيَهَاتَ وَشَتَانَ، بمعنى بَعْدَ وافترق. واسم فعل مضارع، كَوَيْ وَأَف، بمعنى أتعجب وأتضجّر، واسم فعل أمر، كصه بمعنى اسكت وأمين بمعنى استجب، وهو أكثرها وجودًا.